لهم هو الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الآية * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من طريق قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان ابن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم انكم أطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يسمع لما أقول منكم قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما * وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لاهل بدر انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين * قوله تعالى (الله الذي خلقكم من ضعف) الآية * أخرج سعيد بن منصور وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن المنذر والطبراني والشيرازي في الالقاب والدارقطني في الافراد وابن عدي والحاكم وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه والخطيب في تالي التلخيص عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم الله الذي خلقكم من ضعف فقال من ضعف يا بني * وأخرج الخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الله الذي خلقكم من ضعف بالضم * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ هذا الحرف في الروم خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الله الذي خلقكم من ضعف قال من نطفة ثم جعل من بعد قوة ضعفا قال الهرم وشيبة قال الشمط * قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قال يعنون في الدنيا استقل القوم أجل الدنيا لما عاينوا الآخرة كذلك كانوا يؤفكون قال كذلك كانوا يكذبون في الدنيا وقال الذين أوتوا العلم الآية قال هذا من تقديم الكلام وتأويله وقال الذين اوتوا الايمان والعلم في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث قال لبثوا في علم الله في البرزخ الى يوم القيامة لا يعلم متى علم وقت الساعة الا الله وفي ذلك أنزل الله وأجل مسمى عنده * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن علي رضي الله عنه أن رجلا من الخوارج ناداه وهو في صلاة الفجر فقال ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فاجابه علي رضي الله عنه وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

* (سورة لقمان عليه السلام) *

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت سورة لقمان بمكة * وأخرج النحاس في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سورة لقمان نزلت بمكة سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام الى تمام الآيات الثلاث * وأخرج النسائي وابن ماجه عن البراء رضي الله عنه قال كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم الظهر ونسمع منه الآية بعد الآية من سورة لقمان والذاريات * قوله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) الآية * أخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني باطل الحديث وهو النضر بن الحارث بن علقمة اشترى أحاديث العجم وصنيعهم في دهرهم وكان يكتب الكتب من الحيرة والشام ويكذب بالقرآن فاعرض عنه فلم يؤمن به * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال شراؤه استحبابه ويحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وفي قوله ويتخذها هزوا قال يستهزئ بها ويكذبها * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن

الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان أنتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

* (سورة لقمان مكية وهي أربع وثلاثون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين

المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله و يتخذها هزوا قال سبيل الله يتخذ السبيل هزوا * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال باطل الحديث وهو الغناء ونحوه ليضل عن سبيل الله قال قراءة القرآن وذكر الله نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية * وأخرج جويبر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال أنزلت في النضر بن الحارث اشترى قينة فكان لا يسمع باحد يريد الاسلام الا انطلق به الى قينته فيقول أطعميه واسقيه وغنيه هذا خير مما يدعوك اليه محمد من الصلاة والصيام وان تقاتل بين يديه فنزلت * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن أبي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى آخر الآية * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع اليها ثم قرأ ومن الناس من يشتري لهو الحديث * وأخرج البخاري في الادب المفرد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء وأشباهه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو شراء المغنية * وأخرج ابن عساكر عن مكحول رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الجواري الضاربات * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي الصهباء قال سألت عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو والله الغناء * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير عن شعيب بن يسار قال سألت عكرمة رضي الله عنه عن لهو الحديث قال هو الغناء * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء وكل لعب لهو * وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق حبيب بن أبي ثابت عن ابراهيم رضي الله عنه ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء وقال مجاهد رضي الله عنه هو لهو الحديث * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني رضي الله عنه ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء والباطل * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث في الغناء والمزامير * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع والذكر ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء الزرع * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابراهيم رضي الله عنه قال كانوا يقولون الغناء ينبت النفاق في القلب * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اذا ركب الرجل الدابة ولم يسم ردفه شيطان فقال تغنه فان كان لا يحسن قال له تمنه * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن مردويه عن أبي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع أحد صوته بغناء الا بعث الله اليه شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الشعبي عن القاسم بن محمد رضي الله عنه أنه سئل عن الغناء فقال أنهاك عنه وأكرهه لك قال السائل أحرام هو قال انظر يا ابن أخي اذا ميز الله الحق من الباطل في أيهما يجعل الغناء * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الشعبي قال لعن المغني والمغنى له * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن فضيل بن عياض قال الغناء رقية الزنا * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي عثمان النهدي قال قال يزيد بن الوليد الناقص يا بني أمية اياكم والغناء فانه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم المروءة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر فان كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النساء فان الغناء

عليه وسلم (مبين) يبين لهم بلغة يعلمونها (ثم تولوا عنه) اعرضوا عن الايمان به (وقالوا معلم) يعنون محمدا يعلمه جبر ويسار (مجنون) مخنوق يختنق (انا كاشفوا العذاب) يعني الجوع (قليلا) يسيرا الى يوم بدر (انكم) يا أهل مكة (عائدون) راجعون الى المعصية فلما رفع عنهم العذاب عادوا الى المعصية فاهلكهم الله يوم بدر لقوله (يوم نبطش البطشة الكبرى) نعاقبهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف (انا منتقمون) منهم بالعذاب (ولقد فتنا) ابتلينا (قبلهم) قبل قريش (قوم فرعون) فرعون وقومه بالعذاب (وجاءهم رسول كريم) على ربه يعني موسى (أن أدوا الي) ادفعوا الى وأرسلوا معي (عباد الله) بني اسرائيل (اني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (وأن لا تعلوا) لا تتكبروا ولا تفتروا (على الله اني آتيكم بسلطان مبين) بحجة بينة وعذر بين (واني عذت) اعتصمت (بربي وربكم أن ترجمون) من ان تقتلون (وان لم تؤمنوا لي) ان لم تصدقوني بالرسالة (فاعتزلون) فاتركوني

داعية الزنا * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي جعفر الاموي عمر بن عبد الله قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى مؤدب ولده من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى سهل مولاه أما بعد فاني اخترتك على علم مني لتاديب ولدي وصرفتهم اليك عن غيرك من موالي وذوي الخاصة بي فخذهم بالجفاء فهو أمكن لافدامهم وترك الصحبة فان عادتها تكسب الغفلة وكثرة الضحك فان كثرته تميت القلب ولكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن فانه بلغني عن الثقات من حملة العلم ان حضور المعازف واستماع الاغاني واللهج بهما ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب واعمري لتوقي ذلك بترك حضور تلك المواطن أيسر على ذوي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه وهو حين يفارقها لا يعتقد مما سمعت أذناه على شيء ينتفع به وليفتح كل غلام منهم بجزئه من القرآن يثبت في قراءته فاذا فرغ منه تناول قوسه وكنانته وخرج الى الغرض حافيا فرمى سبعة أرشاق ثم انصرف الى العائلة فان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول يا بني قبلوا فان الشياطين لا تقبل والسلام * وأخرج ابن أبي الدنيا عن رافع بن حفص المدني قال أربع لا ينظر الله اليهن يوم القيامة الساحرة والنائحة والمغنية والمرأة مع المرأة وقال من أدرك ذلك الزمان فاولى به طول الحزن * وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال ما فقدت أمة فيها البربط * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال صوتان ملعونان مزمار عند نغمة ورنة عند مصيبة * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال أخبث الكسب كسب الزمارة * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن نافع قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في طريق فسمع زمارة راع فوضع أصبعيه في أذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع أتسمع فلت لا فاخرج أصبعيه من أذنيه وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث انما ذلك شراء الرجل اللعب والباطل * وأخرج الحاكم في الكنى عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث في الغناء والباطل والمزامير * وأخرج آدم وابن جرير والبيهقي في سننه عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو اشتراؤه المغني والمغنية بالمال الكثير والاستماع اليه والى مثله من الباطل * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو رجل يشتري جارية تغنيه ليلا أو نهارا * قوله تعالى (واذا تتلى عليه آياتنا) * أخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة رضي الله عنه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا قال مكذبا بها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله وقرا قال ثقلا * قوله تعالى (لهم جنات النعيم) * أخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال جنات النعيم بين جنات الفردوس وبين جنات عدن وفيها جوار خلقن من ورد الجنة قيل ومن يسكنها قال الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمتي راقبوني والذين انثنت أصلابهم في خشيتي * قوله تعالى (هذا خلق الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله هذا خلق الله أي ما ذكر من خلق السموات والارض وما بث فيهما من الدواب وما أنبت من كل زوج فاروني ماذا خلق الذين من دونه يعني الاصنام والله أعلم * قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) * أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما كان لقمان قالوا الله ورسوله أعلم قال كان حبشيا * وأخرج ابن أبي شيبة في الزهد وأحمد وابن أبي الدنيا في كتاب المملوكين وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لقمان عليه السلام عبدا حبشيا نجارا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قلت لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما ما انتهى اليكم من شأن لقمان عليه السلام قال كان قصيرا أفطس من النوبة * وأخرج الطبراني وابن حبان في الضعفاء وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال

رسول

واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الارض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم

لالي ولا على (فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون) مشركون اجترموا الهلاك على أنفسهم (فاسر بعبادي) فقال الله أوحى سر بعبادي بني اسرائيل (ليلا) من أول الليل (انكم متبعون) في البحر (واترك البحر رهوا) طرقا واسعة بقدر ما عبر موسى وقومه (انهم) يعني

رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم سادات أهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن قال الطبراني أراد الحبشة * وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سادات السودان أربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان لقمان عليه السلام كان أسود من سودان مصر ذا مشافر أعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة * وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن ابن حرملة قال جاء أسود الى سعيد بن المسيب رضي الله عنه يسأله فقال له سعيد رضي الله عنه لا تحزن من أجل انك أسود فانه كان من أخير الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر بن الخطاب ولقمان الحكيم كان أسود نوبيا ذا مشافر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لقمان عليه السلام عبدا أسود * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كان لقمان عليه السلام عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا في بني اسرائيل * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن المنذر عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه ان لقمان عليه السلام كان خياطا * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال كان لقمان عليه السلام من أهون مملوك على سيده وان أول ما رؤي من حكمته انه بينما هو مع مولاه اذ دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة ينجع منه الكبد ويكون منه الباسور ويصعد الحر الى الرأس فاجلس هونا واخرج فخرج فكتب حكمته على باب الحش قال وسكر مولاه فخاطر قوما على ان يشرب ماء بحيرة فلما أفاق عرف ما وقع منه فدعا لقمان فقال لمثل هذا كنت أخبؤك فقال اجمعهم فلما اجتمعوا قال على أي شيء خاطرتموه قالوا على ان يشرب ماء هذه البحيرة قال فان لها موادا فاحبسوا موادها عنها قالوا كيف نستطيع ان نحبس موادها قال وكيف يستطيع ان يشرب ماؤها مواد * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال يعني العقل والفهم والفطنة من غير نبوة * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي مسلم الخولاني رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان كان عبدا كثير التفكر حسن الظن كثير الصمت أحب الله فاحبه الله تعالى فمن عليه بالحكمة فودي بالخلافة قبل داود عليه السلام فقيل له يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس بالحق قال لقمان ان أجبرني ربي عز وجل قبلت فاني أعلم انه ان فعل ذلك أعانني وعلى وعصمني وان خيرني ربي قبلت العافية ولم أسأل البلاء فقالت الملائكة يا لقمان لم قال لان الحاكم باشد المنازل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان فيخذل أو يعان فان أصاب فبالحري ان ينجو وان أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكون في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا قاضيا ومن يختار الدنيا على الآخرة فاتته الدنيا ولا يصير الى ملك الآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فغط بالحكمة غطا فانتبه فتكلم بها ثم نودي داود عليه السلام بعده بالخلافة فقبلها ولم يشترط شرط لقمان فاهوى في الخطيئة فصفح الله عنه وتجاوز وكان لقمان يوازره بعلمه وحكمته فقال داود عليه السلام طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة فصرفت عنك البلية وأوتي داود الخلافة فابتلي بالذنب والفتنة * وأخرج الفريابي وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال العقل والفقه والاصابة في القول في غير نبوة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفقه في الاسلام ولم يكن نبيا ولم يوح اليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه قال خير الله تعالى لقمان بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على النبوة فاتاه جبريل عليه السلام وهو نائم فذر عليه الحكمة فاصبح ينطق بها فقيل له كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك فقال لو انه أرسل الي بالنبوة عزمة لرجوت فيها الفوز منه ولكنت أرجو ان أقوم بها ولكنه خيرني فخفت ان أضعف عن النبوة فكانت الحكمة أحب الي * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه انه سئل أكان لقمان عليه السلام نبيا قال لا لم يوح اليه وكان رجلا صالحا * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة

فرعون وقومه (جند مغرقون) في البحر (كم تركوا) خلفوا (من جنات) بساتين (وعيون) ماء ظاهر في البساتين (وزروع) حروث (ومقام كريم) منازل حسنة (ونعمة كانوا فيها فاكهين) معجبين (كذلك) فعلنا بهم (وأورثناها قوما آخرين) جعلت ميراثا لبني اسرائيل من بعدهم (فما بكت عليهم) على فرعون وقومه (السماء) باب السماء (والارض) ولا مصلاه على الارض لان المؤمن اذا مات بكى عليه باب السماء الذي يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ومصلاه في الارض التي كان يصلي فيها ولم يبك على فرعون وقومه لانه لم يكن لهم باب في السماء لرفع عملهم ولا مصلى في الارض (وما كانوا منظرين) مؤجلين من الغرق (ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين) الاليم الشديد (من فرعون) وقومه من ذبح الابناء واستخدام النساء وغير ذلك (انه كان عاليا) مخالفا عاتيا (من المسرفين) في الشرك (ولقد اخترناهم) اخترنا بني اسرائيل (على علم) كما علمنا (على العالمين)

رضى الله تعالى عنه قال كان لقمان عليه السلام نبيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ليث رضى الله تعالى عنه قال كانت حكمة لقمان عليه السلام نبوة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله تعالى عنه قال كان لقمان عليه السلام رجلا صالحا ولم يكن نبيا * وأخرج الطبراني والرامهرمزي في الامثال بسند ضعيف عن أبي امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني عليك بمجالس العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما تحيا الارض الميتة بوابل المطر * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء رضى الله عنه انه ذكر لقمان الحكيم فقال ما أوتي ما أوتي عن أهل ولا مال ولا حسب ولا خصال ولكنه كان رجلا عصاما سكيتا طويل التفكر عميق النظر لم ينم نهارا قط ولم يره أحد يبزق ولا يتمخط ولا يبول ولا يتغوط ولا يغتسل ولا يعبث ولا يضحك وكان لا يعتد منطقا نطق به الا ان يقول حكمة يستعيدها اياه وكان قد تزوج وولد له أولاد فماتوا فلم يبك عليهم وكان يغشى السلطان ويأتي الحكماء لينظر ويتفكر ويعتبر فبذلك أوتي ما أوتي * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن جرير عن عمرو بن قيس رضى الله عنه قال مر رجل بلقمان عليه السلام والناس عنده فقال أنت عبد بني فلان قال بلى قال ألست الذي كنت ترعى عند جبل كذا وكذا قال بلى قال فما الذي بلغ بك ما أرى قال تقوى الله وصدق الحديث وأداء الامانة وطول السكوت عما لا يعنيني * وأخرج أحمد في الزهد عن محمد بن جحادة رضى الله عنه مثله * وأخرج أحمد والحكيم الترمذي والحاكم في الكنى والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لقمان الحكيم كان يقول ان الله اذا استودع شيأ حفظه * وأخرج ابن أبي الدنيا في نعت الخائفين عن الفضل الرقاشي قال مازال لقمان يعظ ابنه حتى انشقت مرارته فمات * وأخرج ابن أبي الدنيا عن حفص بن عمر الكندي قال وضع لقمان عليه السلام جرابا من خردل الى جنبه وجعل يعظ ابنه وعظة ويخرج خردلة فنفد الخردل فقال يا بني لقد وعظتك موعظة لو وعظت بها جبلا لتقطر فتقطر ابنه * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني اياك والتصنع فانه مخوفة بالليل مذلة بالنهار * وأخرج العسكري في الامثال والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن أنس ان لقمان عليه السلام كان عند داود وهو يسرد الدرع فجعل يفتله هكذا بيده فجعل لقمان عليه السلام يتعجب ويريد ان يسأله وتمنعه حكمته أن يسأله فلما فرغ منها صبها على نفسه وقال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان الصمت من الحكمة وقليل فاعله كنت أردت ان أسألك فسكت حتى كفيتني * وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن عون بن عبد الله رضى الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره وخف الله مخافة لا تيأس بها من رحمته فقال يا أبتاه وكيف أستطيع ذلك وانما لي قلب واحد قال اؤمن كذا له قلبان قلب يرجو به وقلب يخاف به * وأخرج البيهقي عن سليمان التيمي رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني أكثر من قول رب اغفر لي فان له ساعة لا يرد فيها سائل * وأخرج البيهقي والصابوني في المائتين عن عمران بن سليم رضى الله عنه قال بلغني ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني حك الحجارة والحديد واحمل الثقيل فلم أحمل شيأ أثقل من جار السوء يا بني اني قد ذقت المرارة فلم أذق شيأ أمر من الفقر * وأخرج ابن أبي الدنيا في اليقين عن الحسن رضى الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بني ان العمل لا يستطاع الا باليقين ومن يضعف يقينه يضعف عمله يا بني اذا جاءك الشيطان من قبل الشك والريبة فغلبه باليقين والنصيحة واذا جاءك من قبل الكسل والسآمة فغلبه بذكر القبر والقيامة واذا جاءك من قبل الرغبة والرهبة فاخبره ان الدنيا مفارقة متروكة * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن وهب رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اتخذ تقوى الله تجارة يأتك الربح من غير بضاعة * وأخرج ابن أبي الدنيا في الرضا عن سعيد بن المسيب قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا يزالن بك أمر رضيته أو كرهته الاحمات في الصغير منهما ذلك خير لك قال أراهذا خلا أقدر أعليكها دون ان أعلم ما قلت كما ان قال يا بني فان الله قد بعث نبيا هلم حتى تأتيه فصدقه قال اذهب يا أبت فخرج على حمار وابنه على حمار وتزود ثم سار أياما وليالي حتى

عالمي زمانهم بالمن والسلوى والكتاب والرسول والنجاة من فرعون وقومه والنجاة من الغرق (وآتيناهم) أعطيناهم (من الآيات) من العلامات (ما فيه بلاء مبين) نعمة عظيمة ويقال اختبار بين وهو الذي نجاهم من فرعون ومن الغرق وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه وغير ذلك (ان هؤلاء) قومك يا محمد (ليقولون ان هي) ما هي أي حياتنا (الا موتتنا) بعد موتتنا (الاولى وما نحن بمنشرين) بمبعوثين بعد الموت (فأتوا بآبائنا) فاحيي يا محمد آباءنا الذين ماتوا حتى نسألهم أحق ما تقول أم باطل (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين ان نبعث بعد الموت قال الله تعالى (أهم خير) أقومك خير (أم قوم تبع) حمير واسمه أسعد بن ملكيكرب وكنيته أبو كرب سمي تبعا لكثرة تبعه (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع (أهلكناهم انهم كانوا مجرمين) مشركين أفلا يخاف قومك من هلاكهم وعذابهم (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق (لاعبين) لاهين

تلقتهما مفازة فاخذا أهبتهما الهما فدخلاها فسارا ماشاء الله حتى ظهرا وقد تعالى النهار واشتد الحر ونفد الماء والزاد واستبطآ حمار بهما فنزلا فجعلا يشتدان على سوقهما فبينما هما كذلك اذ نظر لقمان امامه فاذا هم بسواد ودخان فقال فى نفسه السواد الشجر والدخان العمران والناس فبينما هما كذلك يشتدان اذ وطئ ابن لقمان على عظم فى الطريق فخر مغشيا عليه فوثب اليه لقمان عليه السلام فضمه الى صدره واستخرج العظم باسنانه ثم نظر اليه فذرفت عيناه فقال يا أبت أنت تبكى وأنت تقول هذا خير لى كيف يكون هذا خيرا لى وقد نفد الطعام والماء وبقيت أنا وأنت فى هذا المكان فان ذهبت وتركتنى على حالى ذهبت بهم وغم ما بقيت وان أقمت معى متنا جميعا فقال يا بنى أما بكائى فرقة الوالدين وأما ما قلت كيف يكون هذا خيرا لى فلعل ما صرف عنك أعظم مما ابتليت به ولعل ما ابتليت به أيسر مما صرف عنك ثم نظر لقمان امامه فلم ير ذلك الدخان والسواد واذا بشخص أقبل على فرس أبلق عليه ثياب بيض وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحا فلم يزل يرمقه بعينه حتى كان منه قريبا فتوارى عنه ثم صاح به أنت لقمان قال نعم قال أنت الحكيم قال كذلك فقال ما فعال لك ابنك قال يا عبد الله من أنت اسمع كلامك ولا أرى وجهك قال أنا جبريل أمرنى ربى بخسف هذه المدينة ومن فيها فاخبرت انكما تريدانها فدعوت ربى ان يحبسكما عنها بما شاء فحبسكما بما ابتلى به ابنك ولولا ذلك لخسف بكما مع من خسف ثم مسح جبريل عليه السلام يده على قدم الغلام فاستوى قائما ومسح يده على الذى كان فيه الطعام فامتلأ طعاما وعلى الذى كان فيه الماء فامتلأ ماء ثم حملهما وحمار بهما فزجل بهما كما يزجل الطير فاذا هما فى الدار الذى خرجا بعد أيام وليال * وأخرج ابن أبى حاتم عن على بن رباح اللخمى انه لما وعظ لقمان عليه السلام ابنه وقال انها ان تك الآية أخذ حبة من خردل فاتى بها الى البر مولك فالقاها فى عرضه ثم مكث ما شاء الله ثم ذكرها وبسط يده فاذا بها باذبال حتى وضعها فى راحته * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن مالك رضى الله عنه قال بلغنى أن لقمان عليه السلام قال لابنه ليس غنى كصحة ولا نعيم كطيب نفس * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن وهب ابن منبه رضى الله عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه من كذب ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثر غمه ونقل الصخور من مواضعها أيسر من افهام من لا يفهم * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد والبيهقى عن الحسن رضى الله تعالى عنه ان لقمان قال لابنه يا بنى حملت الجندل والحديد وكل شئ ثقيل فلم أحمل شيأ هو أثقل من جار السوء وذقت المر فلم أذق شيأ هو أمر من الفقر يا بنى لا ترسل رسولك جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بنى اياك والكذب فانه شهى كلحم العصفور وعما قليل يقلى صاحبه يا بنى احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الآخرة والعرس تشهيك الدنيا يا بنى لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقه للكلب خير من أن تاكله يا بنى لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ * وأخرج البيهقى عن الحسن رضى الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بنى لا تكونن أعجز من هذا الديك الذى يصوت بالاسحار وأنت نائم على فراشك * وأخرج عبد الله فى زوائده والبيهقى عن عثمان بن زائدة رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بنى لا تؤخر التوبة فان الموت يأتى بغتة * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبيهقى عن سيار بن الحكم قال قيل للقمان عليه السلام ما حكمتك قال لا أسأل عما قد كفيت ولا أتكلف ما لا يعنينى * وأخرج أحمد فى الزهد عن أبى عثمان الجعدى رجل من أهل البصرة قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بنى لا ترغب فى ود الجاهل فيرى أنك ترضى عمله ولا تهاون بمقت الحكيم فيزهد فيك * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن عكرمة رضى الله تعالى عنه ان لقمان عليه السلام قال لا تنكح أمة غيرك فتورث بنيك حزنا طويلا * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد عن محمد بن واسع رضى الله عنه قال كان لقمان عليه السلام يقول لابنه يا بنى اتق الله ولا ترائى الناس أنك تخشى الله ليكرموك بذلك وقلبك فاجر * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وابن جرير عن خالد الربعى رضى الله تعالى عنه قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال له سيده اذبح لى شاة فذبح له شاة فقال له ائتنى باطيب ضغتين فيها فاتاه باللسان والقلب فقال أما كان شئ أطيب من هذين قال لا فسكت عنه ما سكت ثم قال له اذبح لى شاة فذبح له شاة فقال له ائتنى بأخبث مضغتين فرمى باللسان والقلب فقال أمرتك بان تاتى باطيبهما مضغتين فاتيتنى باللسان والقلب وأمرتك أن تاتى

(ما خلقناهما الا بالحق) للحق لا للباطل (ولكن أكثرهم) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ان يوم الفصل) يوم القضاء بين الخلائق (ميقاتهم) ميعادهم (أجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى شيأ) ولى حميم يعنى قرابة عن قرابة شيأ وكافر عن كافر وقريب عن قريب شيأ من الشفاعة ولا من عذاب الله (ولا هم ينصرون) يمنعون مما يرادبهم من العذاب (الا من رحم الله) من المؤمنين فانهم ليسوا كذلك ولكن يشفع بعضهم لبعض (انه هو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم) طعام الفاجر فى النار أبى جهل وأصحابه (كالمهل) سوداء كدردى الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يغلى فى البطون كغلى الحميم) الماء الحار (خذوه) يقول الله للزبانية خذوا أبا جهل (فاعتلوه) فتلتلوه يقال فسوقوه واذهبوا به (الى سواء الجحيم) الى وسط النار (ثم صبوا فوق رأسه) على رأسه (من عذاب الحميم) من ماء حار بعد ما يضرب رأسه

أخبثهما مضغتين فالقيت اللسان والقلب فقال انه ليس شئ باطيب منهما اذا طابا ولا باخبث منهما اذا خبثا * وأخرج عبد الله فى زوائده عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال قال لقمان عليه السلام ألا ان يد الله على أفواه الحكماء لا يتكلم أحدهم الا ماهيأ الله له * وأخرج عبد الله عن سفيان رضى الله عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بنى ما ندمت على الصمت قط وان كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب * وأخرج أحمد عن قتادة رضى الله عنه ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بنى اعتزل الشر كيما يعتزلك فان الشر للشر خلق * وأخرج عن هشام بن عروة عن أبيه قال مكتوب فى الحكمة يعنى حكمة لقمان عليه السلام يا بنى اياك والرغب كل الرغب فان الرغب كل الرغب يذهب القرب من القرب ويترك الحلم مثل الرطب يا بنى اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب تحمقة لفؤاد الحكيم * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد عن عبيد بن عمير رضى الله عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه وهو يعظه يا بنى اختر المجالس على عينك فاذا رأيت المجلس يذكر الله عز وجل فيه فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك غبيا يعلموك وان يطلع الله عز وجل اليهم برحمة تصبك معهم يا بنى لا تجلس فى المجلس الذى لا يذكر فيه الله فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك غبيا يزيدوك غباوة وان يطلع الله عز وجل اليهم بعذاب يصبك معهم ويا بنى لا يغبطنك امرؤ رحب الذراعين بسفك دماء المؤمنين فان له عند الله قاتلا لا يموت * وأخرج عبد الله فى زوائده عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه لا يأكل طعامك الا الاتقياء وشاور فى أمرك العلماء * وأخرج أحمد عن هشام بن عروة عن أبيه قال مكتوب فى الحكمة يعنى حكمة لقمان لتكن كلمتك طيبة وليكن وجهك بسيطا تكن أحب الى الناس ممن يعطيهم العطاء وقال مكتوب فى التوراة كما ترحمون ترحمون وقال مكتوب فى الحكمة كما تزرعون تحصدون وقال مكتوب فى الحكمة أحب خليلك وخليل أبيك * وأخرج أحمد عن أبى قلابة رضى الله عنه قال قيل للقمان عليه السلام أى الناس أصبر قال صبر لما معه أذى قيل فاى الناس أعلم قال من ازداد من علم الناس الى علمه قيل فاى الناس خير قال الغنى قيل الغنى من المال قال لا ولكن الغنى اذا التمس عنده خير وجده والا أغنى نفسه عن الناس * وأخرج أحمد عن سفيان رضى الله عنه قال قيل للقمان عليه السلام أى الناس شر قال الذى لا يبالى ان يراه الناس مسيئا * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال وجدت فى بعض الحكمة يبرد الله عظام الذين يتكاءمون باهواء الناس ووجدت فى الحكمة لا خير لك فى ان تتعلم ما لم تعلم اذا لم تعمل بما قد علمت فان مثل ذلك مثل رجل احتطب حطبا لحمل حزمة فذهب يحملها فعجز عنها فضم اليها أخرى * وأخرج احمد عن محمد بن جحادة رضى الله عنه قال قال لقمان عليه السلام يأتى على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم * وأخرج أحمد عن سفيان رضى الله عنه عمن أخبره ان لقمان عليه السلام قال لابنه أى بنى ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلك ان تنجو ولا أراك ناجيا * وأخرج عبد الله فى زوائده عن عوف بن عبد الله رضى الله عنه قال قال لقمان لابنه يا بنى انى حملت الجندل والحديد فلم أحمل شيأ أثقل من جار السوء وذقت المرارة كلها فلم أذق أشد من الفقر * وأخرج احمد عن شرحبيل بن مسلم رضى الله عنه ان لقمان قال أقصر من الحاجة ولا انطق فيما لا يعنينى ولا أكون مضحاكا من غير عجب ولا مشاء الى غير أرب * وأخرج أحمد عن أبى الجلد رضى الله عنه قال قرأت فى الحكمة من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ ومن انصف الناس من نفسه زاده الله بذلك عزا والذل فى طاعة الله اقرب من التعزز بالمعصية * وأخرج احمد عن عبد الله بن دينار رضى الله عنه ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بنى انزل نفسك منزلة من لا حاجة لك ولا بد لك منه يا بنى كن كمن لا يبتغى محمدة الناس ولا يكسب ذمهم فنفسه منهم فى عناء والناس منه فى راحة * وأخرج أحمد عن ابن أبى يحيى رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه أى بنى ان الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك * وأخرج أحمد عن معاوية بن قرة قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بنى جالس الصالحين من عباد الله فانك تصيب بمجالستهم خيرا ولعله ان يكون آخر ذلك تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم يا بنى لا تجالس الاشرار فانك لا تصيبك من مجالستهم خير ولعله ان يكون فى آخر ذلك ان تنزل عليهم عقوبة فتصيبك معهم * وأخرج أحمد عن ابن ابى نجيح رضى الله

بمقامع الحديد (ذق) يا أبا جهل (انك أنت العزيز) فى قومك (الكريم) عليهم ويقال انك أنت العزيز المتعزز فى قومك الكريم المتكرم عليهم (ان هذا) يعنى العذاب (ما كنتم به تمترون) تشكون فى الدنيا انه لا يكون (ان المتقين) من الكفر والشرك والفواحش يعنى أبا بكر وأصحابه (فى مقام) مكان (أمين) من الموت والزوال والعذاب (فى جنات) بساتين (وعيون) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (يلبسون من سندس) ما لطف من الديباج (واستبرق) وما ثخن من الديباج (متقابلين) فى الزيادة (كذلك) هكذا مقام المؤمنين فى الجنة (وزوجناهم) قرناهم فى الجنة (بحور) بجوار بيض (عين) عظام الاعين حسان الوجوه (يدعون فيها) يسألون فى الجنة ويقال يتعاطون فى الجنة (بكل فاكهة) بالوان كل فاكهة (آمنين) من الموت والزوال والعذاب (لا يذوقون فيها) فى الجنة (الموت الا الموتة الاولى) بعد موتهم فى الدنيا (ووقاهم) دفع عنهم ربهم (عذاب

عنه قال قال لقمان عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله فقال طاوس رضي الله عنه أي أبا نجيح من قال واتقى الله خير ممن صمت واتقى الله * وأخرج أحمد عن عون رضي الله عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابني اذا انتهيت الى نادي قوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس في ناحيتهم فان أفاضوا في ذكر الله فاجلس معهم وان أفاضوا في غير ذلك فتحول عنهم * وأخرج عبد الله في زوائده عن عبد الله بن دينار رضي الله تعالى عنه ان لقمان قدم من سفر فلقيه غلام في الطريق فقال ما فعل أبي قال مات قال الحمد لله ملكت أمري قال ما فعلت أمي قال ماتت قال ذهب همي قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل أخي قال مات قال انقطع ظهري * وأخرج عبد الله في زوائده عن عبد الوهاب بن بخت المكي رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله ليحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء * وأخرج عن عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابني امتنع مما يخرج من فيك فانك ما سكت سالم وانما ينبغي لك من القول ما ينفعك * وأخرج أحمد عن محمد ابن واسع رضي الله عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابني لا تتعلم ما لا تعلم حتى تعمل بما تعلم * وأخرج أحمد عن بكر المزني رضي الله عنه قال قال لقمان عليه السلام ضرب الوالد لولده كالماء للزرع * وأخرج القالي في أماليه عن العتبي قال بلغني ان لقمان عليه السلام كان يقول ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب وأخوك عند حاجتك اليه * وأخرج وكيع في الغرر عن الحنظلي رضي الله عنه قال قال لقمان لابنه يابني اذا أردت ان تؤاخي رجلا فاغضبه قبل ذلك فان أنصفك عند غضبه والا فاحذره * وأخرج الدارقطني عن مالك بن أنس رضي الله عنه قال بلغني ان لقمان عليه السلام قال لابنه يابني انك منذ نزلت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرى فدار أنت اليها تسير أقرب من دار أنت عنها تباعد * وأخرج ابن المبارك عن ابن ابي مليكة رضي الله عنه ان لقمان عليه السلام كان يقول اللهم لا تجعل أصحابي الغافلين اذا ذكرتك لم يعينوني واذا نسيتك لم يذكروني واذا أمرت لم يطيعوني وان صمت لم يسألوني * وأخرج الحكيم الترمذي عن معتمر عن أبيه ان لقمان عليه السلام قال لابنه يابني عود لسانك أن يقول اللهم اغفر لي فان لله ساعة لا يرد فيها الدعاء * وأخرج الخطيب عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابني اياك والدين فانه ذل النهار وهم الليل * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال قال لقمان لابنه يابني ارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته وخف الله خوفا لا ييأسك من رحمته * وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام اذا جاءك الرجل وقد سقطت عيناه فلا تقض له حتى يأتي خصمه قال يقول لعله ان يأتي وقد نزع أربعة أعين * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن الحسن رضي الله عنه قال قال الله عز وجل يا ابن آدم خلقتك وتعبد غيري وتدعوا لي وتفر مني وتذكرني وتنساني هذا الظلم ظلم في الارض ثم يتلو الحسن ان الشرك لظلم عظيم * قوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه) * أخرج أبو يعلى والطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن أبي عثمان النهدي قال ان سعد بن أبي وقاص قال نزلت في هذه الآية وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا كنت رجلا برا بامي فلما أسلمت قالت يا سعد ما هذا الذي أراك قد أحدثت لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال يا قاتل امه قلت يا امه لا تفعلي فاني لا أدع ديني هذا لشيء فمكثت يوما وليلة لا تاكل فاصبحت قد جهدت فمكثت يوما آخر وليلة قد اشتد جهدها فلما رأيت ذلك قلت يا أمه تعلمين والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا لشيء فان شئت فكلي وان شئت فلا تاكلي فلما رأت ذلك أكلت فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن عساكر عن سعد قال نزلت في أربع آيات الانفال وصاحبهما في الدنيا معروفا والوصية والخمر * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال نزلت هذه الآية في سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وان جاهداك على ان تشرك بي الآية * وأخرج ابن سعد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال جئت من الرمي فاذا الناس مجتمعون على امي حمنة بنت سفيان ابن أمية بن عبد شمس وعلى أخي عامر بن اسلم فقلت ما شأن الناس فقالوا هذه أمك قد أخذت أخاك عامرا

ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب الي ثم الي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير يا بني أقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحمير ألم تر أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض

الجحيم) عذاب النار (فضلا من ربك) منا من ربك ويقال عطاء من ربك (ذلك) المن (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (فانما يسرناه بلسانك) يقول

تعطى الله عهدا أن لا يظلها ظل ولا تأكل طعاما ولا تشرب شرابا حتى يدع الصباوة فاقبل سعد رضى الله عنه حتى تخلص اليها فقال على يا أمه فاحلفى فانك لم تقل لان تستظلى فى ظل ولا تاكلى طعاما ولا تشربى شرابا حتى ترى مقعدك من النار فقالت انما أحلف على ابنى البر فانزل الله وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وهنا على وهن قال شدة بعد شدة وخلقا بعد خلق * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء الخراسانى فى قوله وهنا على وهن قال ضعفا على ضعف * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وهنا على وهن قال مشقة وهو الولد * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وهنا على وهن قال الولد على وهن قال الوالدة وضعفها * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله تعالى عنه فى قوله وصاحبهما فى الدنيا معروفا قال تعودهما اذا مرضا وتتبعهما اذا ماتا وتواسيهما مما أعطاك الله واتبع سبيل من أناب الى * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله واتبع سبيل من أناب الى قال محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله انها ان تك مثقال حبة من خردل قال من خير أو شر فتكن فى صخرة قال فى جبل * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الارض على نون والنون على بحر والبحر على صخرة خضراء فخضرة الماء من تلك الصخرة قال والصخرة على قرن ثور وذلك الثور على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله وذلك قول الله له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى فجميع ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى فى حرم الرحمن فاذا كان يوم القيامة لم يبق شئ من خلقه قال ان الملك اليوم فيهتز ما فى السموات والارض فيجيب هو نفسه فيقول لله الواحد القهار * وأخرج الفريابى وابن جرير عن أبى مالك رضى الله عنه يأت بها الله قال يعلمها الله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ان الله لطيف قال باستخراجها خبير قال بمستقرها * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله وأمر بالمعروف يعنى بالتوحيد وانه عن المنكر يعنى عن الشرك واصبر على ما اصابك فى أمرهما يقول اذا امرت بمعروف أو نهيت عن منكر وأصابك فى ذلك أذى وشدة فاصبر عليه ان ذلك يعنى هذا الصبر على الاذى فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من عزم الامور يعنى من حق الامور التى أمر الله تعالى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله واصبر على ما اصابك من الاذى فى ذلك ان ذلك من عزم الامور يقول مما عزم الله عليه من الامور ومما أمر الله به من الامور * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر والخطيب فى تالى التلخيص عن أبى جعفر الخطمى رضى الله عنه ان جده عمير بن حبيب وكانت له صحبة أوصى بنيه قال يا بنى اياكم ومجالسة السفهاء فان مجالستهم داعاة من يحلم عن السفيه يسر بحلمه ومن يجبه يندم ومن لا يقر بقليل ما يأتى به السفيه يقر بالكثير ومن يصبر على ما يكره يدرك ما يحب واذا أراد أحدكم ان يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر فليوطن نفسه على الصبر على الاذى وليثق بالثواب من الله ومن يثق بالثواب من الله لا يجد مس الاذى * وأخرج الطبرانى وابن عدى وابن مردويه عن أبى ايوب الانصارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله ولا تصعر خدك للناس قال لى الشدق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولا تصعر خدك للناس يقول لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولا تصعر خدك للناس قال هو الذى اذا سلم عليه لوى عنقه كالمستكبر * وأخرج الفريابى وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ولا تصعر خدك للناس قال الصدود والاعراض بالوجه عن الناس * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله ولا تصعر خدك للناس يقول لا تعرض وجهك عن فقراء الناس تكبرا * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن الربيع بن أنس رضى الله عنه فى قوله ولا تصعر خدك للناس قال ليكن الفقير والغنى عندك فى العلم سواء وقد عوتب النبى صلى الله عليه وسلم عبس وتولى * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله

هونا على ان قراءة القرآن (لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا بالقرآن (فارتقب) فانتظر هلاكهم يوم بدر (انهم مرتقبون) منتظرون هلاكك فاهلكهم الله يوم بدر

(ومن السورة التى يذكر فيها الجاثية وهى كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية وكلماتها ستمائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وستمائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أى بين ويقال قسم اقسم به (تنزيل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر ان لا يعبد غيره ويقال العزيز فى ملكه وسلطانه الحكيم فى أمره وقضائه (ان فى السموات) ما فى السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير ذلك (والارض) وما فى الارض من الشجر والجبال والبحار وغير ذلك (لآيات) لعلامات وعبرا (للمؤمنين) المصدقين فى ايمانهم (وفى خلقكم) فى

واقصد فى مشيك قال تواضع *وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن يزيد ابن أبى حبيب رضى الله عنه فى قوله واقصد فى مشيك قال يعنى السرعة *وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله واقصد فى مشيك يقول لاتختال واغضض من صوتك قال اخفض من صوتك عن الملأ أن أنكر الاصوات قال أقبح الاصوات لصوت الحمير *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله واقصد فى مشيك قال نهاه عن الخيلاء واغضض من صوتك قال أمره بالاقتصاد فى صوته ان أنكر الاصوات قال أقبح الاصوات لصوت الحمير قال أوله زفير وآخره شهيق * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ان أنكر الاصوات لصوت الحمير قال أنكرها على السمع *وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان الثورى رضى الله عنه قال صياح كل شئ تسبيحه الا الحمار *وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه قال لو كان رفع الصوت خيرا ما جعله الله للحمير * قوله تعالى (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) *أخرج البيهقى فى شعب الايمان عن عطاء رضى الله عنه قال سألت ابن عباس رضى الله عنهما عن قوله وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال هذه من كنوز علمى قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما الظاهرة فما سوى من خلقك وأما الباطنة فما ستر من عورتك ولو أبداها لقلاك أهلك فمن سواهم * وأخرج ابن مردويه والبيهقى والديلمى وابن النجار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال أما الظاهرة فالاسلام وما سوى من خلقك وما أسبغ عليك من رزقه وأما الباطنة فما ستر من مساوى عملك يا ابن عباس ان الله تعالى يقول ثلاث جعلتهن للمؤمن صلاة المؤمنين عليه من بعده وجعلت له ثلث ماله أكفر عنه من خطاياه وسترت عليه من مساوى عمله فلم أفضحه بشئ منها ولو أبديتها لنبذه أهله فمن سواهم *وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال النعمة الظاهرة الاسلام والنعمة الباطنة كل ما ستر عليكم من الذنوب والعيوب والحدود * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قرأ وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال هى لا اله الا الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يقرؤها وأسبغ عليكم نعمه قال لو كانت نعمة كانت نعمة دون نعمة * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وأسبغ عليكم نعمه قال لا اله الا الله ظاهرة قال على اللسان وباطنة قال فى القلب * وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقى عن مقاتل رضى الله عنه فى قوله نعمه ظاهرة قال الاسلام وباطنة قال ستره عليكم المعاصى * وأخرج الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال أما الظاهرة فالاسلام والقرآن وأما الباطنة فما ستر من العيوب *قوله تعالى (ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان أحبار يهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد أرأيت قولك وما أوتيتم من العلم الا قليلا إيانا تريد أم قومك فقال كلا فقالوا ألست تتلو فيما جاءك انا قد أوتينا التوراة وفيها تبيان كل شئ فقال انها فى علم الله قليل فانزل الله فى ذلك ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اجتمعت اليهود فى بيت فارسلوا الى النبى صلى الله عليه وسلم ان ائتنا فجاء فدخل عليهم فسألوه عن الرجم فقال اخبرونى باعلمكم فاشاروا الى ابن صوريا الاعور قال أنت أعلمهم قال انهم يزعمون ذلك قال فنشدتك بالمواثيق التى أخذت عليكم وبالتوراة التى أنزلت على موسى ما تجدون فى التوراة قال لولا انك نشدتنى بما نشدتنى به ما أخبرتك أجد فيها الرجم قال فقضى عليهم النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا صدقت يا محمد عندنا التوراة فيها حكم الله فكانوا قبل ذلك لا يظفرون من النبى صلى الله عليه وسلم بشئ قال فنزل على النبى صلى الله عليه وسلم وما أوتيتم من العلم الا قليلا فاجتمعوا فى ذلك البيت فقال لرئيسهم يا معشر اليهود لقد ظفر تم بمحمد فارسلوا اليه فجاء فدخل عليهم فقالوا يا محمد ألست أنت أخبرتنا أنه أنزل عليك وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم تخبرنا أنه

وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون لله ما فى السموات والارض ان الله هو الغنى الحميد ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم

تحويل أحوالكم حالا بعد حال آية وعبرة لكم (وما يبث من دابة) وفيما خلق من ذوى الارواح (آيات) علامات وعبر (لقوم يوقنون) يصدقون (واختلاف الليل والنهار) فى تقلب

أنزل عليك وما أوتيتم من العلم الا قليلا فهذا مختلف فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم قليلا ولا كثيرا قال ونزل على النبي صلى الله عليه وسلم ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم قليلا ولا كثيرا قال ونزل على النبي صلى الله عليه وسلم ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر مثله نفدت هؤلاء الكلمات كلها وبيست هذه الاقلام كلها او يبست هذه البحور الثمانية وكلام الله كما هو لا ينقص ولكنكم أوتيتم التوراة فيها شيء من حكم الله وذلك في حكم الله قليل فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاتوه فقرأ عليهم هذه الآية قال فرجعوا مخصومين بشر * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول فقال رجل يا محمد تزعم انك أوتيت الحكمة وأوتيت القرآن وأوتينا التوراة فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفيه يقول علم الله أكثر من ذلك وما أوتيتم من العلم فهو كثير لكم اقولكم قليل عندي * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه قال سال أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا تزعم انا لم نؤت من العلم الا قليلا وقد أوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فنزلت ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وأبو نصر السجزي في الابانة عن قتادة رضي الله عنه قال قال المشركون انما هذا كلام يوشك أن ينفد فنزلت ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام يقول لو كان شجر الارض اقلاما ومع البحر سبعة أبحر مداد لتكسرت الاقلام ونفد ماء البحور قبل ان تنفد عجائب ربي وحكمته وعلمه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال قال حيي بن اخطب يا محمد تزعم انك أوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وتزعم انا لم نؤت من العلم الا قليلا فكيف يجتمع هاتان فنزلت هذه الآية ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام ونزلت التي في الكهف قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية * وأخرج عبد الرزاق وأبو نصر السجزي في الابانة عن أبي الجوزاء رضي الله عنه في قوله ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام يقول لو كان كل شجرة في الارض أقلاما والبحار مداد النفد الماء وتكسرت الاقلام قبل ان تنفد كلمات ربي * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ والبحر يمده رفع * قوله تعالى (ما خلقكم ولا بعثكم) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال يقول له كن فيكون القليل والكثير * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة يقول انما خلق الله الناس كلهم وبعثهم كخلق نفس واحدة وبعثها وفي قوله ألم تر أن الله يولج الليل في النهار قال نقصان الليل زيادة النهار ويولج النهار في الليل نقصان النهار زيادة في الليل كل يجري الى أجل مسمى لذلك كله وقت واحد معلوم لا يعدوه ولا يقصر دونه وفي قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال ان أحب عباد الله اليه الصبار الشكور الذي اذا أعطى شكر واذا ابتلى صبر وفي قوله واذا غشيهم موج كالظلل قال كالسحاب وفي قوله وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قال غدار بذمته كفور ربه * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فمنهم مقتصد قال في القول وهو كافر وما يجحد بآياتنا الا كل ختار قال غدار كفور قال كافر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ختار قال جحاد * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله كل ختار كفور قال الجبار الغدار الظلوم الغشوم الكفور الذي يغطي النعمة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

لقد علمت واستيقنت ذات نفسها * بان لا تخاف الدهر صرمي ولا غدري

* وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله كل ختار قال الذي يغدر بعهده كفور قال بربه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال هو الشيطان * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ولا يغرنكم بالله الغرور قال الشيطان * وأخرج

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى أجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما آية وعبرة لكم (وما أنزل الله) وفيما أنزل الله (من السماء من رزق) من مطر (فاحيى به) بالمطر (الارض بعد موتها) فجعلها وبوسها

عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ولا يغرنكم بالله الغرور قال الشيطان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ولا يغرنكم بالله الغرور قال ان تعمل بالمعصية وتتمنى المغفرة * قوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة) الآية * أخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال جاء رجل من أهل البادية فقال ان امرأتي حبلى فاخبرني ما تلد وبلادنا مجدبة فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فاخبرني متى أموت فانزل الله ان الله عنده علم الساعة الآية * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه أن رجلا يقال له الوراث من بني مازن بن حفصة بن قيس غيلان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد متى قيام الساعة وقد اجدبت بلادنا فمتى تخصب وقد تركت امرأتي حبلى فمتى تلد وقد علمت ما كسبت اليوم فماذا اكسب وقد علمت باي أرض ولدت فبأي أرض أموت فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية قال خمس من الغيب استأثر بهن الله فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ان الله عنده علم الساعة فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة في أي سنة ولا في اي شهر أليلا أم نهارا وينزل الغيث فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث أليلا أم نهارا ويعلم ما في الارحام فلا يعلم أحد ما في الارحام أذكر أم أنثى أحمر أو أسود ولا تدري نفس ماذا تكسب غدا أخيرا أم شرا وما تدري نفس باي أرض تموت ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الارض أفي بحر أم بر في سهل أم في جبل * وأخرج الفريابي والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا متى تقوم الساعة الا الله ولا يعلم ما في الارحام الا الله ولا متى ينزل الغيث الا الله وما تدري نفس باي أرض تموت الا الله * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل ولكن سأحدثكم باشراطها اذا ولدت الامة ربتها فذاك من أشراطها واذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من أشراطها واذا تطاول رعاء الغنم في البنيان فذاك من أشراطها في خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى آخر الآية * وأخرج أحمد والبزار وابن مردويه والروياني والضياء بسند صحيح عن بريدة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الآية * وأخرج ابن جرير من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مثله * وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه ان أعرابيا وقف على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر على ناقته عشراء فقال يا محمد ما في بطن ناقتي هذه فقال له رجل من الانصار دع عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهلم الي حتى أخبرك وقعت أنت عليها وفي بطنها ولد منك فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله يحب كل حي كريم متكرم ويبغض كل لئيم ستفحش ثم أقبل على الاعرابي فقال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الآية * وأخرج ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة حمراء اذ جاء رجل على فرس فقال من أنت قال أنا رسول الله قال متى الساعة قال غيب وما يعلم الغيب الا الله قال ما في بطن فرسي قال غيب وما يعلم الغيب الا الله قال فتى تمطر قال غيب وما يعلم الغيب الا الله * وأخرج أحمد والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتيت مفاتيح كل شيء الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم مفاتيح كل شيء غير الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية * وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لم يعم علي نبيكم صلى الله عليه وسلم الا الخمس من سرائر الغيب هذه الآية في آخر لقمان الى آخر السورة * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخاري في الادب عن ربعي بن حراش رضي الله عنه قال حدثني رجل من بني عامر انه قال يا رسول الله هل بقي من العلم شيء لا تعلمه فقال لقد علمني الله خيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية * وأخرج ابن ماجه عن الربيع

ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي أرض تموت ان الله عليم خبير

علامات وعبر الكم (وتصريف الرياح) وفي تقليب الرياح يمينا وشمالا قبولا ودبورا عذابا ورحمة (آيات) علامات وعبر (لقوم يعقلون) يصدقون انها من الله (تلك) هذه (آيات الله نتلوها عليك) نزل عليك جبريل بها (بالحق) لتبيان الحق والباطل (فبأي حديث) كلام (بعد الله) بعد كلام الله (وآياته) كتابه ويقال عجائبه (يؤمنون) ان لم يؤمنوا بهذا القرآن (ويل) شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم (لكل أفاك) كذاب (أثيم) فاجر وهو نضر بن الحرث (يسمع آيات الله) قراءة آيات الله (تتلى عليه) تقرأ عليه بالامر والنهي (ثم يصر) يقيم على كفره (مستكبرا) متعظما عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (كأن لم يسمعها) لم يعبأ

بنت معوذ رضى الله تعالى عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عرسى وعندى جاريتان تغنيان وتقولان وفينا نبى يعلم مافى غد فقال أما هذا فلا تقولاه لا يعلم مافى غد الا الله * وأخرج الطيالسى وأحمد وابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى غرة الهذلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله قبض عبد بارض جعل له اليها حاجة فلم ينته حتى يقدمها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتدرى نفس باى أرض تموت * وأخرج الترمذى وحسنه وابن مردويه عن مطرف عن عكامس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لرجل أن يموت بارض جعل له اليها حاجة * وأخرج أحمد عن عامر أو أبى عامر أو أبى مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس فى مجلس فيه أصحابه جاءه جبريل عليه السلام فى غير صورته فحسبه رجلا من المسلمين فسلم فرد عليه السلام ثم وضع يده على ركبتى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له يارسول الله ما الاسلام قال أن تسلم وجهك لله وتشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة قال فاذا فعلت ذلك فقد أسلمت قال نعم ثم قال ما الايمان قال أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والموت والحياة بعد الموت والجنة والنار والحساب والميزان والقدر خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك فقد آمنت قال نعم ثم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان كنت لا تراه فهو يراك قال فاذا فعلت ذلك فقد أحسنت قال نعم قال فمتى الساعة يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا وماتدرى نفس باى أرض تموت ان الله عليم خبير

(سورة السجدة مكية)

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت الم السجدة بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله * وأخرج النحاس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة السجدة بمكة سوى ثلاث آيات أفمن كان مؤمنا الى تمام الآيات الثلاث * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الفجر يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل أتى على الانسان * وأخرج ابن أبى شيبة ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى صلاة الفجر يوم الجمعة بالم تنزيل السجدة وهل أتى على الانسان * وأخرج البيهقى فى سننه من حديث ابن مسعود مثله * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود والحاكم وصححه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فسجد فظننا انه قرأ الم تنزيل السجدة * وأخرج أبو يعلى عن البراء رضى الله عنه قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الظهر فظننا انه قرأ تنزيل السجدة * وأخرج أبو عبيد فى فضائله وأحمد وعبد بن حميد والدارمى والترمذى والنسائى والحاكم وصححوا وابن مردويه عن جابر رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك * وأخرج ابن نصر والطبرانى والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال من صلى أربع ركعات خلف العشاء الآخرة قرأ فى الركعتين الاولتين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وفى الركعتين الاخيرتين تبارك الذى بيده الملك والم تنزيل السجدة كتبت له كأربع ركعات من ليلة القدر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ تبارك الذى بيده الملك والم تنزيل السجدة بين المغرب والعشاء الآخرة فكأنما قام ليلة القدر * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ فى ليلة الم تنزيل السجدة ويس واقتربت الساعة وتبارك الذى بيده الملك كن له نورا وحرزا من الشيطان ورفع فى الدرجات الى يوم القيامة * وأخرج ابن الضريس عن المسيب بن رافع رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الم تنزيل تجىء لها جنابتان يوم القيامة تظل صاحبها وتقول لا سبيل عليه لا سبيل عليه * وأخرج الدارمى عن خالد بن معدان رضى الله عنه قال اقرؤا المنجية وهى الم تنزيل فانه بلغنى ان رجلا كان يقرؤها ماهوى شيأ غيرها

(سورة السجدة مكية وهى تسع وعشرون آية)

(فبشره) يامحمد (بعذاب أليم) وجيع فقتل يوم بدر صبرا (واذا علم) سمع (من آياتنا) القرآن (شيأ اتخذها هزوا) سخرية (أولئك لهم عذاب مهين) شديد وهو النضر (من ورائهم جهنم) من قدامهم بعد الموت جهنم (ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيأ) ما جمعوا من المال ولا ما عملوا من السيآت شيأ من عذاب الله (ولا ما اتخذوا) عبدوا (من دون الله أولياء) أربابا (ولهم عذاب عظيم) أعظم ما يكون وكل هذا العذاب للنضر (هذا) يعنى القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا بآيات ربهم) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو النضر وأصحابه (لهم عذاب من رجز أليم) وجيع (الله الذى سخر) ذلل (لكم البحر لتجرى الفلك) السفن (فيه بامره) باذنه (ولتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته (وسخر لكم)